اجتماع
وزراء الخارجية التحضيري
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (24)
12 جمادي الأول 1434 هـ الموافق 24 مارس/ آذار 2013
دولة قطر - الدوحة

الأمـــة العربيـــة:
الوضع الراهن وآفاق المستقبل

أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01-(03/13)/22- خ(0214)

كلمـــة

معالي السيد هوشيار زيبـاري

وزيـــر خارجيـــة جمهوريـــة العـــراق

رئاسة القمة السابقة (23)

أمام الجلسة الافتتاحية

لاجتماع
وزراء الخارجية التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة (د.ع 24)

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

معالي الامين العام لجامعة الدول العربية،

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي أن اتقدم اولاً بالشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة حكومة وشعباً على الجهود المبذولة من قبلها في استضافة هذه القمة العربية، وعلى حسن التنظيم والاعداد، كما نتقدم بالشكر والتقدير لمعالي الامين العام الدكتور نبيل العربي والامانة العامة على الجهود المبذولة من قبلهم طوال مدة رئاسة العراق للقمة العربية في دورتها العادية (23) وما رافق ذلك من متابعة وتنسيق في تنفيذ مقررات القمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير كذلك لكافة الدول العربية الاعضاء على جهودها الداعمة ووفائها ألتزاماتها حيال العديد من القرارات سواء من حيث الدعم او من حيث تقديم المساهمات وغير ذلك.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

اتسمت السياسة الخارجية لجمهورية العراق منذ عام 2003 وحتى الان بالدعوة الى الانفتاح على جميع الدول العربية والوقوف معها في كافة قضاياها المصيرية والتضامن معها ومع الشعوب العربية ومطالبها، حيث سعى العراق الى تحقيق اندماجه في محيطه العربي والاقليمي، بعد ان كان معزولاً ومعادياً للجميع في زمن النظام السابق، كما عملنا على طي صفحة الماضي وتجاوزها، ومد يد المحبة والتعاون والاخوة للجميع من

اجل تطبيع العلاقات العراقية – العربية، ومن هذا المنطلق وقف العراق الى جانب اشقائه في كافة الظروف ودعم كافة القضايا الرئيسة ومساندتها وتقديم المساعدات بكل ما لديه من إمكانيات وموارد.

فالكل يشهد لموقف العراق التاريخي والثابت من القضية الفلسطينية عبر عقود مرت، حيث شارك العراق فيْ كافة الحروب العربية التي شهدها التاريخ وقدم الشهداء في كافة الميادين التي عرفتها هذه القضية المركزية، كما دعم مبادرة السلام ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية واسترجاع ارضه واقامة دولته وعاصمتها القدس الشرقية، وفي هذه المناسبة نهنئ الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية في الحصول على صفة مراقب ودولة غير عضو في الامم المتحدة، مؤكدين على تعهد العراق بالوفاء بكافة التزاماته المالية تجاه الشعب الفلسطيني.

وموقف العراق من الازمة السورية هو الاخر واضح وجلي ومنذ البداية أيدنا ودعمنا كافة التطلعات المشروعة للشعب السوري في الحرية والديمقراطية وحقه في رسم مستقبله، وإدانة أعمال العنف والقتل وإيقاف نزيف الدم، والتمسك بالحل السياسي والسلمي ودعم الحوار الوطني ورفض كافة اشكال التدخل الأجنبي في الأزمة السورية حفاظًا على وحدة سورية وسلامة شعبها، وكان العراق من أوائل الدول التي نبهت وحذرت من التداعيات الخطيرة لاستمرار الازمة السورية على أمن وسلامة دول المنطقة، ولقد وقف العراق مع كافة المبادرات العربية والدولية التي كانت تدعو لايجاد حل سلمي ينهي معاناة الشعب السوري ويجنبه ويلات الحرب الاهلية، ودعم مهمة السيد الاخضر الابراهيمي المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية، من اجل

تحقيق عملية الانتقال السياسي في سوريا. وبهذا الصدد نؤكد على ان العراق لن يكون مع اي ديكتاتورية مهما كانت عناوينها واتجاهاتها، كما ولن يكون مع اي فوضى يمكن ان تحصل في سوريا او في المنطقة عموماً.

وبخصوص تمثيل المعارضة السورية فليس صغراً أو تقليلاً من المعارضين الوطنيين السوريين وتمثيلهم لطموحات شعبهم المشروعة إلا أننا من حيث المبدأ سياسياً وقانونياً وفق ميثاق الجامعة تحفظنا على إعطاء مقعد أي دولة عربية، ومقعد سورية إلى أي حركة لان ذلك يتعارض مع ميثاق الجامعة.

وطوال رئاسة العراق للقمة العربية، كانت مسيرة التحولات الديمقراطية وانتفاضة الشعوب العربية مستمرة ومتصاعدة من أجل تحقيق المطالب التي تتطلع لها، وأذ يدعم العراق هذه التحولات فأنه يؤكد على اهمية القيام بها عبر عملية ديمقراطية وبطريقة سلمية دون المساس بكيان الدولة ومقدراتها، فهذه التحولات قامت من اجل الشعوب وينبغي ان تبقى في خدمتها.

إن تبني رؤية شاملة للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي بما يضمن صون كرامة المواطن العربي وتعزيز حقوقه يستدعي تلبية مطالب الشعوب العربية في الحرية والعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية التي جسدتها التطورات التي تعيشها شعوبنا العربية.

ونؤكد مجددًا إدانتنا للإرهاب بكافة أشكاله وصوره أياً كان مصدره ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وبالتالي علينا العمل على اقتلاع جذوره وتجفيف منابعه الفكرية والمالية وإزالة العوامل التي تُغذيه، ونبذ التطرف والغلو والابتعاد عن الفتاوى المحرضة على

الفتنة وإثارة النعرات الطائفية، وندعو الى الوقوف ضد كافة الفتاوى التكفيرية التي تصدر من هنا او هناك والسعي الى التصدي لها من اجل اطفاء نار الفتنة التي يسعون الى اشعالها في المنطقة.

ولايسعني هنا إلا التأكيد على موقف العراق الثابت من دعم العمل العربي المشترك ودعم كافة الخطوات الرامية الى تطويره واصلاحه، وفي هذا الجانب نؤكد على اهمية احترام ميثاق جامعة الدول العربية والمبادئ التي اسست من أجلها، لما في ذلك من صون لهذه المؤسسة العريقة التي تتطلع اليها الشعوب العربية لعمل عربي مشترك يدعم ويوحد الجميع بعيداً عن أية تجاذبات في الساحة العربية او الاقليمية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

منذ الايام الاولى التي اعقبت انعقاد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة دورته العادية الثالثة والعشرين في بغداد يوم 29 مارس / آذار 2012 ، أخذ العراق على عاتقه العمل الدؤوب على تنفيذ مقررات القمة والمضي بها نحو آفاق تحقق تطلعات الشعوب العربية التي تنظر بعين الامل لمؤسسة القمة العربية في سبيل خدمة الانسان العربي، لذلك إقترح العراق أثناء رئاسته للقمة عدة مبادرات تنسجم وإعلان بغداد وبالتنسيق مع الامانة العامة على عدة مستويات من اجل المساهمة في الوصول الى افضل واسرع وسيلة لتفعيل وتنفيذ قرارات القمة العربية سواء في الاجتماعات الوزارية التي عُقدت طوال هذه المدة او اجتماعات اللجان الوزارية والتي كان العراق عضواً فيها من خلال آلية الترويكا التي تعمل بها الامانة العامة ، ولقد توصل العراق والامانة العامة الى رؤية مشتركة مفادها ان تفعيل هذه المقررات والمضي بها بحاجة

الى متابعة وألتزام كبيرين من قبل كافة الدول العربية من اجل المساهمة الفاعلة في وضع كافة البنود موضع التطبيق وهذا ما تحقق في نهاية المطاف.

من هذا المنطلق سعى العراق الى استضافة عدة مؤتمرات واجتماعات دولية وعربية منها ما نصت عليه مقررات القمة ومنها ما جاء كمبادرة عراقية تصب في اتجاه تفعيل دور رئاسة القمة في تنفيذ المقررات وادارة دفة العمل العربي المشترك الى مجالات وأفاق أرحب.

حيث قامت جمهورية العراق وبرعاية الامانة العامة لجامعة الدول العربية بعقد مؤتمر كتابة الدساتير في دول الربيع العربي بتاريخ 2012/12/5 في القاهرة وقد حضرته شخصيات رفيعة المستوى من جمهورية مصر العربية والجمهورية التونسية ودولة ليبيا والجمهورية اليمنية اضافة الى وفد العراق، وبعد مداخلات ومناقشات وعرض تجارب هذه الدول خلص المؤتمر الى جملة من التوصيات التي تصب في إثراء تجارب بلدان الربيع العربي في مجال كتابة الدساتير.

كما احتضنت بغداد بتاريخ 11-2012/12/12 أعمال المؤتمر الدولي للتضامن مع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي تنفيذاً لمقررات قمة بغداد، ويُعد هذا المؤتمر أول مؤتمر دولي على هذه الاهمية لبحث هذه القضية الانسانية، وقد حضر المؤتمر ممثلين لقرابة 70 دولة وناقش محاور عدة وتمت التوصية بأنشاء صندوق لاعادة تأهيل الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب وتبرعت جمهورية العراق بمبلغ 2 مليون دولار لدعم هذا الصندوق , ونأمل من الدول

العربية كافة ان تدعم الصندوق لمساعدة الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية واعادة تأهيل المفرج عنهم .

كما عقدت جمهورية العراق المؤتمر العربي الاول لنشر ثقافة الوعي القانوني والوطني في بغداد (10-2013/3/12) وبحضور عدد كبير من الشخصيات القانونية والاكاديمية من العرب والاجانب، وكذلك عقد اجتماع الخبراء العرب والاجانب لتفعيل النظام الاساسي للبرلمان العربي في بغداد 2013/3/19 برعاية الامانة العامة لجامعة الدول العربية والبرلمان العربي وقد حضرته نخبة من الشخصيات العربية والدولية والخبراء من برلمانات سويسرا وبلجيكا والبرلمان الاوربي لتقديم تجارب بلدانهم في مجال هذه البرلمانات الاتحادية والاستفادة منها عربياً.

كما شارك العراق في العديد من الاجتماعات التي عقدت في هذه الفترة في مقدمتها رئاسته للقمة العربية الامريكية الجنوبية الثانية التي عقدت في ليما / بيرو 1-2 اكتوبر / تشرين الاول 2012 وترأسه المجموعة العربية في كافة الاجتماعات التحضيرية للقمة، وكذلك المشاركة في الاجتماع الوزاري الثاني العربي – الاوربي في 13 نوفمبر / تشرين الثاني 2012، والمشاركة في الدورة الاولى للمنتدى العربي – الروسي في 20 فبراير / شباط 2013 .

ولقد قدم العراق خلال هذا العام العديد من المساعدات المادية والعينية والطبية لعدد من الدول الشقيقة ومنها فلسطين والاردن واليمن والسودان وموريتانيا والصومال وجزر القمر وجيبوتي , كما قدم مساعدات مالية وانسانية للشعب السوري واللاجئين السوريين

الذين احتضنهم العراق والذي يزيد عددهم عن (107000) لاجيء وتوفير كل الاحتياجات الانسانية والطبية في مخيمات اللجوء.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

إننا إذ نسلم رئاسة القمة العربية من جمهورية العراق الى دولة قطر الشقيقة في دورتها العادية (24)، فنحن على يقين بأن رئاستها ستكون فاعلة بما يخدم قضايا الشعوب العربية ويعزز مسيرة التعاون والعمل العربي المشترك والمضي به نحو افاق اوسع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الـ 24 أذار 2012 م